

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية



مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية.

الآليات الحجاجية في قصة

مؤمن آل فرعون

إشراف الأستاذة:

- د. زيار فوزية.

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم

إعداد الطالبة:

- بن نية خولة.

لجنة المناقشة

الرتبة/ الاسم واللقب	اسم الجامعة:	الصفة:
د. صادق فاطمة الزهراء	جامعة عبد الحميد بن باديس	رئيسا
د. زيار فوزية	جامعة عبد الحميد بن باديس	مشرفا ومقررا
د. حميدة يمينة	جامعة عبد الحميد بن باديس	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2026/2025.

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ(ة):
.....

الرتبة العلمية:
.....

بصفتي مشرفاً(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب:
.....

التخصص:
.....

السنة الجامعية:
.....

والموسومة: "....."
.....

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها وأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 17/06/2020

مصادقة رئيس القسم



إمضاء الأستاذ المشرف

دكتورة زيار فوزية
جامعة مستغانم



شكر وتقدير:

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي أعاننا ومنحنا القوة والإرادة لإتمام هذا العمل، أسمى

العبارات والاحترام والتقدير الى الأستاذة المشرفة « زيار فوزية» على توجيهاتها لنا جزاها الله عنا

كل الجزاء

كما أتقدم بالشكر إلى أسرة التعليم وكل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي داعين

من الله عزّ وجلّ أن يجازيهم عنا خير الجزاء وكما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا من بعيد أو

قريب ولو بكلمة طيبة.

الإهداء:

أقدم إهدائي إلى:

قوتي وسندي وملاذي الآمن، إلى قلبي أمي وأبي الغالي.

رفيقات دربي الجميلات: خيرة وأمال وزينب والذي كان

لوجودهن أثر طيب في حياتي.

إلى أستاذتي " زيار فوزية" التي سيرت لي هذا العمل أشكرها كثيرا.

إلى كل طلبة وطالبات الماستر 2 تخصص لسانيات تطبيقية دفعة 2026/2025.

مقدمة:

تعدّ نظريّة الحجاج أحد المباحث التي نالت اهتماما واسعا في الدراسة اللغوية والبلاغية

المعاصرة، لارتباطها العميق بالخطاب وبنائه والتأثير في المتلقي، إذ لم يعد هذا الأخير ينظر

إليه باعتباره مجموعة من الألفاظ والتراكيب فقط، بل عملية تواصلية تقوم على الإقناع وتوجيه الآراء والأفكار، ومن هذا المنطلق أولى الباحثون الخطاب القرآني أهمية خاصة في الدراسات الحجاجية، لما يحتوي عليه من أساليب لغوية وبلاغية متنوعة تتساند لإقامة حجة قوية بالغة. وكانت قصة مؤمن آل فرعون نموذجا قرآنيا تتجلى فيه العديد من الآليات الحجاجية، بحيث يبرز خطاب مؤمن آل فرعون مثالا متميزا في الدفاع عن الحق ومواجهة المنكر بالحكمة والتدرج في عرض الحجج، فقد اعتمد في محاجبته لقومه وسائل عديدة جمعت بين الاستدلال العقلي، والتذكير بالمصير، واستحضار التجارب السابقة، إضافة إلى توظيفه لأساليب لغوية ذات طابع تداولي وإقناعية واضحة.

ومن هنا تطرح الإشكالية التالية: ما طبيعة الآليات الحجاجية التي تناولتها نظريتا الحجاج عند برلمان، وتيتيكا، وديكور وأنسكومبر؟ وكيف أسهمت هذه التصورات في تفسير آليات الإقناع في قصة مؤمن آل فرعون؟

تكمُن أهمية هذا البحث في أنه يركّز على جانب مهم من جوانب الإعجاز الخطابي في القرآن الكريم، كما يروم إلى إبراز ثراء القصة القرآنية من البعد الحجاجي، وإظهار قدرة النظريات الحجاجية في تحليل البنى الإقناعية في الخطاب القرآني.

ومن دوافعنا لاختيار هذا الموضوع وهو ميولنا إلى دراسة القصص أو النصوص القرآنية وتحليلها، كذلك الرغبة في التعرف على أبرز الآليات الحجاجية المذكورة في القصة، التي بواسطتها تحقق لنا فهم المعنى المراد به والتعمق في تفاصيلها.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على نظرية الحجاج وعلى أهم التصنيفات الواردة في القصة والكشف عن وظائفها البلاغية واللغوية التداولية، وإبراز أثرها الذي يربط بين الخطاب الحجاجي والخطاب القرآني.

واعتمدت دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالآليات الحجاجية في التحليل.

ولدراسة هذا الموضوع، تم إتباع منهجية بحث كالأتي: مقدمة ثم تطرقنا إلى مدخل عرفنا فيه مجموعة من مفاهيم التي لها علاقة بالبحث، وقُسم الفصل إلى جانبين، جانب نظري تناولنا فيه نظرية الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا، ونظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر مع ذكرنا للآليات الحجاجية لكل من هذين النظريتين.

والجانب التطبيقي خصص للتعرف على سورة غافر وقصة مؤمن آل فرعون والقصص القرآني وخصائصه، وتطبيق مختلف الآليات الحجاجية على آيات القصة، وختمنا بحثنا بخاتمة استنتجنا فيها بعض النتائج المهمة لموضوع بحثنا.

ومن المصادر والمراجع المهمة هي: كتب التفسير، والمؤلفات التي تناولت الحجاج، مثل كتب أبو بكر العزاوي، طه عبد الرحمن، عبد اله صولة وغيرها.

ومن أهم الصعوبات التي تلقيناها اسقاط بعض المفاهيم النظرية الحديثة على الخطاب القرآني والخوف من الوقوع في الخلل والخروج عن توجيهات ومقاصد القصة.

وفي الأخير أحمد الله تعالى على توفيقه ، كما أشكر الدكتورة المشرفة" د. زيار فوزية"
على توجيهاتها الدقيقة لإتمام المذكرة ، وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء اللجنة
المناقشة لتجشمهم قراءة البحث وتصويبهم، وأمل أن أكون قد وفقت.

مدخل : مصطلحات ومفاهيم.

تمهيد:

يعتبر مفهوم الحجاج من المفاهيم المهمة بالنسبة الى الباحث لتعدد استعمالاته وتباين مرجعياته(الخطابة،الفلسفة،الأدب،القضاء...إلخ).ويندرج ضمن تيار حديث في الأعمال والدراسات البلاغية والتداولية،لذا من المفيد أن نعود إلى معرفة تمهيدية حول المعنى اللغوي له قبل تناوله تناولا حقليا موسعا.

1- الحجاج (Argumentation):

أ- لغة:

الحجاج « مصدر الفعل حاجَّ يقال حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجة: البرهان. وقيل: الحجة ما دُفع به الخصم. وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون فيه الظفر عند الخصومة. وهو رجل محجاج أي جدل والتجاج: التخاصم. وجمع الحجة: حُججٌ وحجاجٌ. وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة وحجه يحجه حجاجا غلبه على حجته.

وفي الحديث: فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة والدليل والبرهان»⁽¹⁾.

فعلى هذا يكون للحجاج دلالات لغوية متنوعة في مختلف السياقات نذكر منها:

التخاصم والتنازع والغلبة والجدل وأيضا الدليل والبرهان.

¹ - ينظر،ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص24، مادة (ح ج ج).

وقد ورد لفظ الحجاج في عدة آيات من القرآن الكريم منما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾⁽¹⁾ ، كلمة حاج هنا بمعنى خاصم.

﴿هَآنَتُمْ هَؤْلَاءِ حَآجَبْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾⁽²⁾

تحتاجون بمعنى تجادلون وتخاصمون.

﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۗ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ﴾⁽³⁾ أي لم يبق للجدال والمنازعة محل.

وإذا بحثنا عن المقابل الأعمى لمصطلح الحجاج العربي - على سبيل المقارنة -

نجد في اللغة الفرنسية مثلا لفظ : "Argumentation" يدل على عدة معان مقارنة أهمها:

حسب قاموس " روبير " ما يلي:

- القيام باستعمال الحجج.

- مجموعة من الحجج تسعى لتحقيق نتيجة واحدة.

- فن توظيف الحجج، أو الاعتراض بها في مناقشة معينة.

وفي القاموس ذاته نجد الفعل "Argumenter" يعني «الدفاع عن اعتراض أو

أطروحة بواسطة الحجج، أو رؤية معارضة مصحوبة بالحجج»⁽⁴⁾ فالمعنى اللغوي لمصطلح

الحجاج في الفرنسية لا يختلف في مضمونه عن معناه في العربية.

1 - سورة البقرة، الآية 257.

2 - سورة آل عمران، الآية 65.

3 - سورة الشورى، الآية 13.

4 - عمر بوقمرة، نظرية الحجاج في اللغة جينالوجيا النشأة ورهانات التطبيق في الدرس العربي الحديث، Alpha

doc، الجزائر، ط1، 2018، ص 58، 59.

وبذلك يكون الحجاج حسب قاموس روبير يدور حول استعمال الحجج في الدّفاع
والمنازعة عن الأطروحة بهدف الإقناع.

ب- اصطلاحاً:

وضع الكثير من الباحثين الغربيين والعرب تعريفات مختلفة للحجاج منها:

عرّفه طه عبد الرحمان بأنّه : «كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة
يحقّ له الاعتراض عليها»⁽¹⁾ فالحجاج في نظره قائم على الخطاب الموجّه للغير، بحيث يقوم
بتحصيل المخاطب لقصد الإذعان وتحصيل المخاطب لقصد المناقشة والاعتراض.

ويقول " أندريه لالاند" في معجمه الفلسفي: «الحجاج هو سلسلة من الحجج تنتهي بشكل
كّلي إلى تأكيد النّتيجة نفسها.»⁽²⁾

يرى لالاند أن الحجاج يتمثل في تتابع الحجج والأدلة لإثبات رأي ما.

بالنّظر إلى هذين التعريفين يتضح لنا أن الفائدة من الحجاج إقناع شخص بقضية ما،
بتبني موقف ما، وذلك بالاستعانة بحجج تهدف إلى تأكيد صحة ذلك الموقف، والشخص
المخاطب يتدخل سلبياً أو إيجابياً إذ يمتلك حقّ الاعتراض إن لم يقتنع.

ولتأكيد هذا المفهوم ينبغي مقارنته بعدة مفاهيم التي اعتبرها العلماء مفردات لكلمة الحجاج

والتي هي "البرهان" و " الاستدلال" .

¹ - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص 226.
² - حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته - دراسات نظرية وتطبيقية في بلاغة جديدة-ج3، عالم الكتب
الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص 80.

2- البرهان: (Démonstration)

أ- لغة: « الحجة البيّنة الفاصلة، يقال: برهن، يبرهن، برهنة، إذا جاء بحجة قاطعة،

الخصم، فهو مبرهن. وجمع البرهان: براهين. وقد برهن عليه: أقام الحجة». (1)

وبهذا يظهر لنا أن البرهان بيان الحجة وإيضاحها.

ب- اصطلاحاً:

البرهنة عند لالاند هي: « استنباط يوجّه لتأكيد أو إثبات سبق نتيجة وذلك بالاستناد

إلى مقدمات معترف لها بميزة الصدق أو الحقيقة» (2)

ومن هذا المنطلق يظهر أنّ البرهان هو ما يثبت قضية ويقوم على أساس الصحة

واليقين.

3- الاستدلال (inference):

أ- لغة:

« إستدلّ على الأمر بكذا، وجد فيه ما يدلّ عليه، وعليه طلب أن يدلّ عليه» (3) ومن هذا

المنطلق الاستدلال هو طلب الدليل.

ب- اصطلاحاً:

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، دت، ص 76.

2 - حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته - دراسات نظرية وتطبيقية في بلاغة جديدة - ص 80.

3 - عبد الله البستاني، الوافي، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1990، ص 202.

يعرفه أرسطو في قوله : « الاستدلال تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم»⁽¹⁾

يرى أرسطو أن الاستدلال عملية عقلية ناتجة عن معارف وخبرات سابقة.

❖ العلاقة بين الحجاج والبرهان والاستدلال:

لفظة الحجاج لا تعني البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح

(valide) لاستدلال ما من وجهة نظر منطقيّة، فالحجاج والاستدلال ينتميان إلى نظامين جد

مختلفين نظام ما نسميه عادة بـ " المنطق " ونظام الخطاب، فالأقوال التي يتكون منها استدلال

ما، مستقلة بعضها عن البعض، بحيث أن كل قول منها يعبر عن قضية ما، أي يصف حالة

ما، أو وضعا من أوضاع العالم، باعتباره وضعا واقعيا أو متخيلا.

ولهذا السبب فإنّ تسلسل الأقوال في الاستدلال ليس مؤسسا على الأقوال نفسها، ولكن مؤسس

على القضايا المتضمنة فيها، أي على ما تقوله أو تفترضه بشأن العالم، أما الحجاج فهو

مؤسس على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.⁽²⁾

يكون الدليل أعم من الحجّة فلا يقصد العمل به وحسب، بل قد يوضع لمجرد النظر فيه

كما لا يؤت به في موطن الردّ على الخصم فقط، بل قد يبني في موطن مستقلّ عن أي

خصومة.⁽³⁾

1 - حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 80.

2 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، دب، ط1، 2006، ص 15، 18.

3 - طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 137.

البرهان يجنح إلى اللزوم المنطقي في إطار اليقينيّات، بينما يقوم الحجاج على منطلقات غير يقينية فمجاله المحتمل، ويكون فيه، غالبا قسط من الشك، مما يدفعنا دائما إلى البحث عن حجج من أجل تحقيق درجة أعلى من الإقناع، والبرهان غايته بيان الحقيقة بينما الحجاج غايته اقناع المتلقي ودفعه إلى الفعل أو الترك، كما أن القول البرهاني يقوم على الصوريّة والصرامة واللغة الاصطناعية، في حين أنّ الحجاج مرّن وينتفش في ليونة والتباس اللغة الطبيعيّة. (1)

فعلى هذا يكون الاستدلال هو الإطار العام والبرهان، يمثل الاستدلال اليقيني الصّارم أما الحجاج فهو استخدام هذه الآليات داخل خطاب موجه لإقناع الغير.

¹ - عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص 22.

الفصل الأول:

" الحجاج مفهومه ونظرياته "

المبحث الأول: نظرية الحجاج عند
بيرلمان وتيتيكا.

المبحث الثاني: نظرية الحجاج عند
ديكرو وأنسكومبر.

المبحث الأول:

" نظرية الحجاج عند بيرلمان و تيتيكا "

المطلب الأول: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا.

المطلب الثاني: منطلقات الحجاج.

المطلب الثالث: تقنيات الحجاج.

تمهيد:

بعد تدهور البلاغة في الفكر الغربي واعتبارها مجالاً تقليدياً قديماً لا قيمة له، ظهرت نظرية "شايم بيرلمان" و"لوسي أولبيرخت تيتيكا"، فقامت بإحياء البلاغة وأعدت حضورها المعرفي من جديد، حيث أبرزت أبعادها العميقة بوصفها مجالاً للتفكير في اللغة والعقل معاً، كما أعادت وظيفتها الحجاجية وجعلت منها مرجعاً أساسياً لفهم آليات الخطاب الإقناعي وتحليله.

المطلب الأول: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا.

يعرّف بيرلمان الحجاج على أنه : « جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع»¹.
معبّراً عن غاية الحجاج الأساسية إنما هي: « الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئّه للقيام بالعمل». فالحجاج عنده يهدف إلى دفع المتلقي إلى الإقناع بوجهة نظر ما.

¹ - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007، ط2، 2011، ص21.

وعلى هذا يتبين أن مؤلفهما المسمّى بـ " المصنّف في الحجاج الخطابة الجديدة " « إنّما ينزل الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره»⁽¹⁾، فنجاح الحجاج يرتبط بقدرة الخطيب على التأثير في جمهوره بغرض الاستجابة والتّواصل والإقناع.

وقد أصبحت البلاغة الجديدة على يد بيرلمان وتيتيكا بلاغة انفتاح وحرية دون ممارسة أي إكراه أو ضغوط على المتلقي كما كان مع الاستدلال البرهاني وبعيدا عن الاعتباطية التي تغيب العقل وتحجبه من جهة أخرى.⁽²⁾

يتضح أنّ البلاغة الجديدة عند هذين الباحثين قامت على إقناع المتلقي بالحوار والحجج المعقولة بغير إكراه أو إلزام، لتؤسس تواسلا يقوم على الحرية والعقلانية.

كما لا يخفي بيرلمان إنزال نظريته الحجاجية في إطارها الأرسطي، فالباحثان يؤكدان حسب التعريفين السابقين على صناعة الجدل من ناحية وصناعة الخطابة من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئا ثالثا لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة، للنقل معهما، إنّه "خطابة جديدة".⁽³⁾

إنّ الحجاج عندهما لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة رغم صلته بهما لكنهم مزجوا بينهما بحيث يأخذ هذا الأخير من الجدل تنظيم التفكير للتأثير الذهني في المتلقي واقناع عقله،

1 - المرجع نفسه، ص22.

2 - عبد الله صولة، في نظرية الحجاج -دراسات تطبيقية-، دد، تونس، ط1، 2011، ص 12.

3 - عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص28.

كما يستفيد من الخطابة في توجيه الخطاب نحو التأثير العملي، مما يجعل الحجاج أداة تجمع بين الفهم والتأثير في آن واحد.

استطاع بيرلمان وتيتيكا أيضا تخليص الحجاج من تهمة المغالطة والإغراء والتلاعب بعواطف المستمعين وعقولهم ولو على حساب الحقيقة، وخلصوه أيضا من صرامة الاستدلال الذي يجعل المخاطب يخضع لضرورة لنتائجه، فالحجاج عندهم حرية ومعقولية. (1)

إن وقف الحجاج عندهما سدا منيعا أمام المغالطة كما منحه الحرية في التحاور بين الأشخاص لقول ما يشاؤون واعتقاد ما يشاؤون أيضا بدون أي تقيّد أو إجبار.

الغاية الأسمى التي يرمي إليها الحجاج هي «تحقيق الاستمالة، استمالة المتلقي لما يعرضه عليه من رأي أو دعوى، والتأثير العملي في سلوكه، وبالجملة الإقناع». (2)

بمعنى أن الحجاج يلعب دورا هاما في استمالة المخاطب وجذبه نحو تبني موقف معين، مما يجعل الإقناع غايته النهائية.

الحجاج عندهما يتميز بخمسة ملامح هي: (3)

1 - ينظر: عمر بوقمرة، نظرية الحجاج في اللغة جينالوجيا النشأة ورهانات التطبيق في الدرس العربي الحديث، ص 74.
2 - جميل عبد الحميد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000، ص 107.
3 - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 108.

أ- أن يتوجّه إلى المستمع: فلا بد من وجود حوار متبادل لأن غاية الحجاج التأثير في هذا المستمع وكسب موافقته.

ب- أن يعبر بلغة طبيعيّة: في نظر بيرلمان أن على الخطيب إذا أراد أن يكون، خطابه منسجما مع مستوى مخاطبيه، يجب أن يفهم أولا المقام المتكلم فيه، ثم أحوال السامعين ومستوياتهم المعرفية والادراكية، لأن بناء الحجاج مرتبط أساسا بتنوع المعنيين به، فهم المشاركون في صناعته وإخراجه⁽¹⁾ نفهم من هذا أنه يجب أن تكون طريقته واضحة ترتبط بالمقام ويفهمها من يوجّه له الخطاب.

ج- أن تكون مسلماته لا تعدو كونها احتمالية: أي نتائجها ليست قطعيّة.

د- ألاّ يفتقر تقدمه (تناميه) إلا ضرورة منطقيّة بمعنى الكلمة: فالقول بالاحتمال لا يعني أن يكون قوله هباءً أو بل جدوى ولكن ينبغي أن يكون فيه منطوق ما سواء في لغته أو في حججه.

هـ - أن تكون نتائجها غير ملزمة (احتمالية غير حتمية):

بحيث يحاول الخطيب أن يؤثر في عقل وقلب المستمع ولكن لا يلزم هذا المستمع على الاستجابة أي أنها قابلة للأخذ والردّ وليست ملزمة بشكل قاطع.

¹ - ينظر: حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه مجالته، ص 185.

وفي سياق دراستهما قسّما الحجاج إلى قسمين بحسب نوع جمهور المتلقين: (1)

الأول: الحجاج الإقناعي L'argumentation persuasive

الثاني: الحجاج الاقتناعي L'argumentation convincente

-الأول: هو الحجاج الذي يتوجّه إلى إقناع متلق خاص معتمداً في ذلك على الخيال

والعاطفة.

-الثاني: هو الحجاج الذي يهدف إلى أن يسلم به كل ذي عقل ويعتمد على العقل. (2)

نتوصل من خلال هذين التعريفين أن بيرلمان وتيتيكا يعتبران أن الوظيفة الأساسية

للحجاج هي الاقتناع لأنه يركز على الحرية وبناء قناعة عقلية.

المطلب الثاني: منطلقات الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا (permises argumentative):

يقوم الحجاج على المقدمات أو المنطلقات الحجاجية وتعني ما يتوسّل به المتكلّم في

سياق حجاجه، وما يعنيه على استدلاله، إنّها المنطلق المتفق عليه، (3) أي منها يكون الانطلاق

في المحاجة، ومن جملة هذه المنطلقات نجد:

1 - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 108.

2 - رحمة توفيق، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2020 ص 24.

3 - ينظر: عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص32.

أ- الوقائع (facts) : فهي تمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس منها ما هو عياني، ومنها المفترضة، أي الممكنة والمحتملة.⁽¹⁾

فيمكن للوقائع أن تكون انطلاقة يبني عليها الحجاج وتساهم في نجاحه.

ب - الحقائق (truths): يعتمد عليها الخطيب والمحاجج بصفة عامة للربط بينها وبين الوقائع ليمنح حجاجه بداية قوية نافذة، فالحقائق تقوم على فكرة الربط بين الوقائع وبذلك فهي تتأسس في الغالب على مفاهيم فلسفية دينية وعلمية.⁽²⁾ فالنار مثلا حارة وتسبب الحروق عند لمسها.

فهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، فكلما كانت لدينا حقائق سهل على الطرف الآخر تقبلها، وبالتالي هذه الحقائق مفيدة جدًا في الحجاج .

ج- الافتراضات (assumptions): وهي شأنها شأن الوقائع والحقائق، تحظى بالموافقة العامة، لكن الازعان لها والتسليم بها لا يكونان قويين حتى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما. وتحدّد الافتراضات بالقياس إلى العادة والمحتمل، ويتغيران بتغير الحالات⁽³⁾.
مثلا إذا تعرّض شخص لحادث سير في شارع مزدحم نفترض أولاً أنّ السائق كان يقود بسرعة

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

² - حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 193.

³ - عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الدراسات اللغوية، الجزائر، دط، 2011، ص 11.

مفطرة، لكن هذا الافتراض يحتاج إلى ما يدعمه فقد تكون سرعته عادية، ولكن الراجل ربما عبر الطريق دون انتباه أو في وقت غير مناسب، مما أدى إلى وقوع الحادث.

د- القيم (values): هي أساس الحجاج إذ يعبر عن قيمة معينة، فإنه لا يفعل ذلك فقط للكشف من موقفه النفسي أو الانفعالي، وإنما يفعل ذلك أيضا لغايات حاجية تتمثل في دعوة المخاطب، اعتمادا على المواضع الحجاجية إلى الإقبال على هذا الشيء....⁽¹⁾ فبالقيم تستطيع تشكيل الحقيقة المطلوبة على الوجه الذي يريده المبدع (المحاجج)، هذا في الوقت التي تظل فيه هذه القيم محافظة على نصابها بعد الاستخدام مما يجعلها صالحة للاستعمال في مقامات أخرى.⁽²⁾ ومن هذه المقامات الفلسفة والسياسة والقانون.

والقيم نوعان: مجردة ومحسوسة.⁽³⁾

القيم مجردة مثل: الخير والكرم، أما القيم المحسوسة: والوطن والأسرة....

باختصار القيم عند بيرلمان هي أدوات حاجية ضرورية تستخدم في تقوية الثقة بين

المتحاورين لبناء الإقناع.

هـ - الهرميّات (hierarchies): أي خضوع القيم إلى ترتيب هرمية ما.⁽⁴⁾

1 - كمال الزماني، بلاغة الحجاج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2020، ص 189.

2 - حافظ إسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص194.

3 - عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، ص 12.

4 - عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص 33.

أي أن هذه القيم تتفاوت مثلاً: حماية الأرواح أهم من تحقيق الربح، أي تقديم قيمة الحياة على القيمة المادية. هنا يتم إقناع المتلقي بأن حياة الفرد أهم من الأموال.

باختصار الهرميات هي الأساس الخفي الذي ينظم الحجاج، لأنها تحدد ما الذي يجب أن يقدم أولاً، وما الذي تعبر أقوى وأضعف في نظر الجمهور فكل واحد له رؤيته الخاصة ومنطقه الخاص.

و- **المواضع (Loci):** هي المقدمات العامة التي يلجأ إليها المحاجج لبناء القيم وترتيبها، وهي التي أطلق عليها مخازن الحجج كما عند شيشرون.⁽¹⁾ وهي نوعين :

✓ **مواضع الكمية (Loci quantity):** نستطيع بواسطتها أن تثبت أن أمراً أفضل من آخر إنطلاقاً من معايير كمية كقولنا: " الكل أفضل من الجزء "⁽²⁾. كالضرر المستمر أكبر من الضرر العابر.

✓ **مواضع الكيف (Loci quality):** هي ضد الأولى، وواحدة ضد جمع، وتستمد قيمتها من وحدانيتها تلك⁽³⁾ كقولنا الحق يعلو ولا يُعلى عليه، فهو يفوق كل شيء ولا يتجاوزه شيء.

باختصار المواضع عند بيرلمان هي أسس عامة جاهزة يعتمد عليها المتكلم ليأثر ويقنع غيره بطريقة منطقية معقولة ومقبولة.

¹ - ينظر: عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص 33.

² - ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 113.

³ - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، ص 28.

وهنا يتضح أن هذه المقدمات هي نقطة بداية الحجاج ومنها ينطلق المتكلم في محاجة المخاطب.

المطلب الثالث: تقنيات الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا:

يبني الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا كما عرضناه في مؤلفهما على ركيزة أساسية تتمثل في الاقناع أو ما نقول التأثير في رأي المتلقي.

فموضوع الحجاج عندهما هو « دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما تعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم»⁽¹⁾

تتمثل هذه التقنيات في الفصل والوصل، إضافة إلى المنطلقات أو المقدمات الحجاجية التي هي أيضا تفرعت إلى عدّة أنواع ثم ذكرها سابقا.

أولاً: طرق الوصل (Techniques of Association):

يقصد بها الوسيلة التي تقرب بين العناصر المتباينة، وتعدّ ترابطاً بينها، والغاية من ذلك، إما إبراز هذه العناصر في بنية واضحة، وإما تقويم أحدهما بواسطة الآخر تقويماً إيجابياً أو سلبياً⁽²⁾ وتنقسم هذه الطرق إلى:

¹ - علي شعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، 1ط، 2020، ص 89، 90.

² -رحمة توفيق، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، ص 32، 34.

أ- الحجج شبه منطقية (Quasi_logical arguments): «تستمد الحجج شبه المنطقية قوتها الإقناعية من مشابهتها بالطرائق الشكلية والمنطقية في البرهنة وهي حجج تعتمد البنى المنطقية مثل التناقض والتماثل التام أو الجزئي وقانون التعديّة كما تعتمد الحجج شبه المنطقية العلاقات الرياضية مثل علاقة الجزء بالكل، وعلاقة الأصغر بالأكبر وعلاقة التواتر».(1)

فهذه الحجج سماها بيرلمان وتيتيكا شبه منطقية لأنها تعتمد على إظهار العلاقات العقلية التي تجعل الخطاب أكثر قدرة على الإقناع وتتفرع كما يلي:

أ- الحجج شبه المنطقية التي تعتمد على البنى المنطقية: تنقسم إلى أنواع :

1- التناقض وعدم الاتفاق (Contradiction and incompatibility): هو «اجتماع حكمين متناقضين في فرضية أو خطاب ما، كما يتمثل في اختيار فرضيتين لاقصاء غير اللاتّقة منهما للمقام».(2) مثلاً: شخص يطالب الجميع باحترام الوقت، ولكنه دائم التأخر فيقال له: كيف تدعو للانضباط وأنت لا تلتزم به.

2- التماثل والحد (analogy): التّماثل التام مداره على التعريف من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرّف والمعرّف، وليس المعرّف به تمام المعرّف على الحقيقة(3). مثل: الطّفّل

1 - علي الشبعان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ص 134، 135.

2 - محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 128.

3 - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات تطبيقية، ص 44، 45.

هو الطفل ومثال آخر : إذا كان الطالب المجتهد يستحق جائزة فالطالبة المجتهدة تستحقها أيضا.

3- الحجج القائمة على العلاقة التبادلية وعلى قاعدة العدل (Argument based on

:(reciprocity and the rule of justice

تتمثل في معالجة وضعيتين إحداهما سبيل من الأخرى معالجة واحدة بحيث تماثلها ضروري لتطبيق قاعدة العدل، فهي تلك القاعدة التي تقتضي معاملة واحدة لكائنات أو وضعيات داخلية في مقولة واحدة.⁽¹⁾

4- حجج التعدية (argument of transitivity): هي وجود علاقة واحدة تربط بين

عناصر ثلاثة، بحيث تربط بين "أ" و"ب" بنفس طريقة ربطها بين "أ" و"ج" وضروب العلاقات التي تقوم على التعدية هي علاقات التساوي والتفوق والتضمن وأهم علاقات التعدية ذات الصيغة الحجاجية شبه المنطقية علاقة التضمن وهي العلاقة المنطقية التي تبين أن قضية ما تتضمن قضية أخرى.⁽²⁾

ب - الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية: ⁽³⁾ نذكر منها:

1 - ينظر: عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات تطبيقية، ص 44، 45.
2 - عمر لخير، مقدمات في الحجاج والنص، ص 15.
3 - ينظر: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 129.

1- إدماج الجزء في الكل: يقوم الحجاج فيها على إدماج الجزء في الكل على اعتبار أن الأول مندمج في الثاني، ويكون هذا الاندماج والارتباط مأخوذين من وجهة نظر كمية.

2- تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له: يساعد الحجاج فيها المحاجج توظيف تلك الأجزاء وتحميلها الشحنة الإقناعية التي كانت لها مجتمعة، وعند استخدام هذا النوع على المتكلم الحرص على أن يكون تعداده للأجزاء شاملا.

ب- الحجج المبنية على بنية الواقع (arguments based on the structure of reality)

تقوم هذه الحجج على بنية الواقع نظرا للبعد العقلاني الذي تحمله الحجج شبه المنطقية من خلال علاقتها بالصيغ المنطقية والرياضية، فإن الحجج المؤسسة على بنية الواقع تعتمد على هذه الحجج شبه المنطقية من أجل مساعدتها في الربط بين الأحكام المسلم بها. والأحكام التي يسعى الخطاب إلى جعلها مقبولة مسلم بها.

ومن خلال هذا الدور الفعال الذي تقوم به الحجج المؤسسة على بنية الواقع، والمتمثل في الربط أو الوصل بين الأحكام، ثم تصنيفها ضمن الحجج لا تصف الواقع وصفا موضوعيا ولكنها طريقة في عرض الآراء المتعلقة به⁽¹⁾، فعلى هذا تستند هذه الحجج إلى العلاقات الموجودة في الواقع وتقوم قوتها على جعل الخطاب قريبا من التجربة الإنسانية المعيشة.

ومن أبرز أنواعها:

1 - رحمة توفيق، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، ص 35.

1- وجوه الاتصال التتابعي:

1-1- الوصل السببي والحجاج:

يرمي هذا الحجاج إلى المرور في الاتجاهين من السبب إلى النتيجة ومن النتيجة إلى السبب، وغايته تقويم الأحداث والأشياء مثلا: ثابر فتقوّق، تقوّق لأنه ثابر، يُثابر فسيتقوّق.⁽¹⁾

1-2- حجة التبذير: تقوم هذه الحجج على الاتصال والتتابع دون اعتماد على السببية

ويمثل لها بيرلمان، فيقول: « بما أننا شرعنا في إنجاز هذا العمل وضحيّنا في سبيله بما لو أعرضنا عن تمامه لكان مضيعة للمال والجهد فإنّه علينا أن نواصل إنجازهُ»⁽²⁾ أي أنها تقوم على رفض إصدار الجهد أو الوقت أو المال الذي بُذل سابقا.

1-3- حجة الاتجاه:⁽³⁾ تهدف أساسا إلى التحذير من اتباع سياسة المراحل التنازلية

مثل: من بدأ بالإهمال اليسير، قد ينتهي إلى تقصير كبير.

فهي تعتمد على التحذير من أن خطوة صغيرة قد تؤدي تدريجيا إلى نتائج أكبر غير

مقبولة.

2- وجوه الاتصال التوايدي:⁽⁴⁾

1 - ينظر: عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، ص 171.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص 171.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص 171.

4 - ينظر: عبد العالي قادا، بلاغة الإقناع، ص 171.

2-1- الشّخص وأعماله: ينطلق هذا الحجاج من مبدأ أنّ الأعمال تكشف جوهر

الشّخص، وبالمقابل قد يكون الشخص وما نعرفه عنه يفسّر لنا أعماله، أي أنّ هناك تداخل بين الشخص وعمله.

2-2- حجة السّلطة: تكون هذه الحجة عبارة عن رأي مشترك، أو عبارة عن فئات من

الناس مثل العلماء والفلاسفة والأنبياء، كما أنها يمكن أن تكون معنوية كالمذاهب والديّن والإنجيل، وأحيانا يتعلق الأمر بسلطة يتم تعيينها بالاسم.⁽¹⁾

أي أنها تعتمد على الاستشهاد بشخصية ذات مكانة علمية أو اجتماعية لإقناع المتلقّي.

3- حجة الاتصال الرّمزي: هو كل رمز يمكن أن يستخدم بوصفه علامة، وأن يصلح

وسيلة للتواصل، شريطة أن يندمج في كلام مفهوم من لدن المستمع ولكن العلامة الرمزية ليست وليدة الاتفاق وليست مؤسسة على بنية الواقع معروفة ومقبولة بصفة عامة، فالدلالة

الرمزية يمكن أن ينحصر إدراكها على فئة خاصة، وأن تظل بالنسبة للآخرين غير مفهومة⁽²⁾

وبذلك تقوم حجة الاتصال الرّمزي على إقامة علاقة بين شيء مادي أو معنوي وبين دلالة

رمزية تمنحه قوة حجاجية، مثل: "احترام العلم احترام للوطن". ربط العلم بفكرة التضحية والانتماء فيصبح العلم رمزا للوطن وقيمه.

¹ - ينظر: رحمة توفيق، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، ص 36.

² - المرجع نفسه، ص 36-37.

ج- الحجج المؤسسة لبنية الواقع (Arguments establishing the structure)

:(of reality)

يقصد بها الحجج التي تقوم على الوصل بين عناصر متباينة انطلاقاً من علاقة قائمة في الواقع أو متخيّلة⁽¹⁾ وتنقسم إلى:

1- تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة: نذكر منها:

- المثل (example): يؤتى بالمثل في الحالات التي لا توجد فيه عادة مقدمات فإن الحجج بواسطة المثل يقتضي وجود بعض الخلافات في شأن القاعدة الخاصة التي جيئ بالمثل لدعمها وتكريسها،⁽²⁾ أي نأتي بالمثل خلال خلافاتنا ونزاعاتنا لدعم حججنا ولإقناع الطرف الآخر فيصبح قاعدة عامة يبنى عليها الواقع.

- الاستشهاد (Quotation): إن الاستشهاد من شأنه تقوية درجة التصديق بقاعدة ما معلومة وذلك بتقديم حالات خاصة بوضع القول ذي الطابع العام.⁽³⁾

- النموذج وعكس النموذج: النموذج هو المثل أو القدرة الذي نقترحه لأنفسنا كي نتبعه ونتأسى به⁽⁴⁾، فعندما يقول الوالد لولده: " عندما كان ابن سينا في سنك، كان مهتماً بالعلم ويقرأ كثيراً" فإن الوالد هنا يقدم لولده قدوة كنموذج حتى يقتدي به، في خط موازن للمثال أو

1 - عمر بوقمرة، نظرية الحجج، ص 98.

2 - عمر بلخير، مقدمات في الحجج والنص، ص 16.

3 - المرجع نفسه، ص 16.

4 - موسى جمال، الحجج البلاغي - بلاغة شايم بيرلمان وأولبريشت تيتيكا (البلاغة الجديدة)، مجلة الآداب واللغات، ع2، جامعة البليدة2، الجزائر، 2013، ص106.

النموذج نجد عكس النموذج الذي يتوجب علينا عدم إتخاذه أسوة أو مثالا نقتدي به. وقد نتفاجأ عند ذكر حجة النموذج برد نكون فيه مطالبين باتخاذ نموذجا أيضا كمثل رد الولد عليه: " وفي مثل سنك كان طبيبا أو عالما" .

2- الاستدلال بواسطة:

- التمثيل (analogy): يقول بيرلمان أنّ التمثيل في الحجاج ينبغي أن يكون له مكانته، بإعتباره أداة برهنة، فهو ذو قيمة حجاجية، وتظهر هذه القيمة حين تنظر إليه على أنه تماثل قائم بين البنى، وصيغة هذا التماثل العامة هي أن العنصر (أ) يمثل بالنسبة إلى العنصر (ب) ما يمثله العنصر (ج) بالنسبة إلى العنصر (د) ⁽¹⁾ أي أنه ليس علاقة المشابهة وإنما هو تشابه العلاقة مثل: العقل مثل العضلة، كلما تدرّب ازداد قوّة.

- الإستعارة (metaphor): وصف بيرلمان الاستعارة من ناحية الحجاج الاستعارة الحجاجية على أنّها تمثيل مكثّف ناتج عن الانصهار والاندماج الحاصل بين أحد عناصر الحامل وأحد عناصر الموضوع ⁽²⁾، أي هي حجة ليست صورة مبنية على أساس تمثيل تكثف بين الموضوع والحامل مثل: العلم نور، يبّد ظلمات الجهل.

ثانيا: طرق الفصل (methods of separation):

1 - رحمة توفيق، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، ص 39.

2 - المرجع نفسه، ص 39.

إنّ الانفصال بين العناصر في الحجاج يقتضي وجود وحدة بينها ومفهوم واحد لها فهي عناصر عائدة إلى اسم واحد بعينها، وإنّما وقع الفصل بينها لأسباب دعى إليها الحجاج.

والحجاج قائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامن بعضها مع البعض، بسبب الثنائية الظاهر / الواقع أو الحقيقة.

الظاهر هو الحد 1 والواقع هو الحد 2 بمعنى أن الأشياء أو الأشخاص والمعطيات كلّها يمكن أن يكون لها حدّان زائف وواقع حقيقي.⁽¹⁾

ومما سبق نستنتج أن طرق الفصل والوصل من أهم آليات الحجاج، إذ يهدف الوصل على إقامة علاقات بين الأفكار والمعطيات لإظهار انسجامها وتقوية الحجة للمتلقّي، أما الفصل فيقوم على التميّز بين المفاهيم أو تفكيك الروابط الظاهرة من أجل توضيح الاختلافات وإعادة توجيه الفهم نحو موقف معيّن .

¹ - عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، ص 17.

المبحث الثاني:

" نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر "

المطلب الأول: تعريف نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر.

المطلب الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية.

المطلب الثالث: السّلام الحجاجية.

المطلب الأول: تعريف نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر.

لقد تحدّث ديكر عن نظرية الحجاج في مؤلفه المشترك مع زميله أنسكومبر (الحجاج في اللغة) بحيث تختلف عن جميع النظريات القديمة والحديثة، سواء التي ارتبطت بأرسطو أو بيرلمان وتيتيكها وغيرها من النظريات، لأنها نظرية لسانية تجعل اللغة ذاتها مجالاً للحجاج، أي أنّ هذان الاثنان لا ينفصلان عن بعضهما ، فالحجاج في هذه النظرية متجذر في البنية الغوية وليس عنصراً خارجياً.

تهتم هذه الأخيرة بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنّها تنطلق من الفكرة الشائعة، «أننا نتكلم بقصد التأثير»⁽¹⁾ يتضح هنا أن ديكر ويربط الحجاج باللغة ذاتها، إذ يستعمل المتكلم الوسائل اللغوية في خطابه للتأثير في المتلقي.

يقدم ديكر تعريفاً للحجاج في قوله: « إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولاً ق1 (أو مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى). إن ق1 يمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 هذا قولاً صريحاً أو ضمناً»⁽²⁾

يفهم من هذا التعريف أن الحجاج عنده يقوم على بناء علاقة بين الحجة والنتيجة، ويجعل قولاً معيناً يقود إلى قول آخر بصورة مباشرة أو ضمنية.

1 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، دب، ط1، 2006، ص14

2 - عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 33.

كالمثال التالي:

الجو حار فلنذهب إلى الشاطئ.

فالحجة الأولى (ق1) الجو حار وهي الحجة المصرح بها.

والحجة الثانية (ق2) فلنذهب إلى الشاطئ وهي الاستنتاج.

ثم يضيفان على أن الحجة الضمنية ق2 تفهم بشرط أن يكون التّوصل إليها سهلاً.⁽¹⁾

إذا لاحظنا المثال نجده يتكون من حجة ونتيجتها، فالحجة يتم طرحها لتعطينا نتيجة

معينة، فحرارة الجو تدفعنا للذهاب إلى الشاطئ ويعتمدها المخاطب لإقناع المستمع بلزوم

الخروج إلى الشاطئ.

وتقوم هذه النظرية على مفاهيم أساسية منها:

1-التداولية المدمجة:

إنّ التداولية المدمجة لا تفصل بين البعد التداولي والبعد الدلالي في الخطاب فالمظهر

التداولي مدمج في الدلالة، كما أنها تبحث في الجوانب التداولية المسجلة في بنية اللّغة، لأن

معنى أي ملفوظ وحتى في الحالة التي تقدم فيها للكلمة مفهومها الأكثر ضيقاً، أي الأكثر

¹ - عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص 34.

نحوية، لا يمكن أن يوصف دون استحضار مقصديات معيّنة لتلفظه، فاللغة في سياق التداولية المدمجة تتجاوز طابعها الإخباري والوصفي.⁽¹⁾

إذن هي نظرية لغوية حجاجية تقوم على أن الحجاج والتداول ليس عنصرين خارجين عن اللّغة، بل هما مدمجان داخل البنية اللّغوية نفسها.

المطلب الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية:

من المتعارف عليه أن الحجاج عند ديكرو يرتبط بالبنية الداخلية للغة فهذه اللغة تتضمن مجموعة من الوسائل اللغوية التي يكمن دورها في بناء البعد الحجاجي للقول، وفي هذا السياق تبرز الروابط والعوامل الحجاجية بوصفها أدوات لغوية تؤدي دورا مهما في تنظيم العلاقات بين الأفكار.

ميّز ديكرو بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية هي الروابط الحجاجية والعوامل الحجاجية، فالروابط ترتبط بين قولين، أو بين حجتين على الأصح (أو الأكثر) وتسد لكل قول دورا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأنّ، بما أنّ، إذ...

¹ - عبد العالي قادا، بلاغة الاقتناع، ص 178، 179.

أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية، أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما...إلا، وجل أدوات القصر.⁽¹⁾ إذن الروابط تربط بين قولين أو حجتين في العملية الحجاجية، أما العوامل تقوم بتقييد العناصر الحجاجية أو المعنى في الملفوظ الواحد.

يتضح الفرق بشكل أدق على النحو الآتي:

أ- الروابط الحجاجية (argumentative connectors): (حروف العطف، الظروف...) الرابط الحجاجي صرفة تمفصل عبارين فأكثر، أو فعلين لغوية فأكثر، ضمن استراتيجية حجاجية وحيدة⁽²⁾ مثل:

خالد يتدرب بانتظام، إذن سيفوز في المنافسة.

نجد أن الرابط الحجاجي (إذن) يربط بين الحجة (خالد يتدرب بانتظام)، والنتيجة (سيفوز في المنافسة).

وتتصنف هذه الروابط كالتالي:⁽³⁾

1 - ينظر، حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، ص 63.

2 - محمد طروس، النظرية الحجاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 112.

3 - أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 30.

أ- الروابط المدرجة للحجج: (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن...)، روابط المدرجة

للنتائج (إذن، لهذا، وبالتالي...)

ب- الروابط التي تدرج حججا قويّة (حتى، بل، لكن، لا سيما...)

والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

ج- الروابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك...) وروابط التساوق

الحجاجي (حتى، لا سيما...)

إذن الروابط الحجاجية لا تقتصر على الربط النحوي فقط، بل تحمل وظيفة إقناعية،

تربط بين الحجج وتنظمها وتحدد الاتجاه التي تسير عليه.

ب- العوامل الحجاجية (argumentative operators):

العامل الحجاجي صُرفة تحول الإحتمالات الحجاجية للمضمون المطبّقة عليه، وتمد

العبارات المتغيّرة بإمكانيات إستعمالها لغايات حجاجية⁽¹⁾ أي هي أدوات لغوية تستخدم في

توجيه المعنى إلى نتيجة حجاجية معيّنة، فنذكر منها الأدوات هذه: ربما، تقريبا، كاد، قليلا

كثيرا، ما .. إلّا، وجل أدوات القصر.⁽²⁾

ولتوضيح هذا المفهوم، نقف أمام المثالين الآتيين ونحللهم:

¹ - محمد طروس، النظرية الحجاجية، ص 112.

² - ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 27.

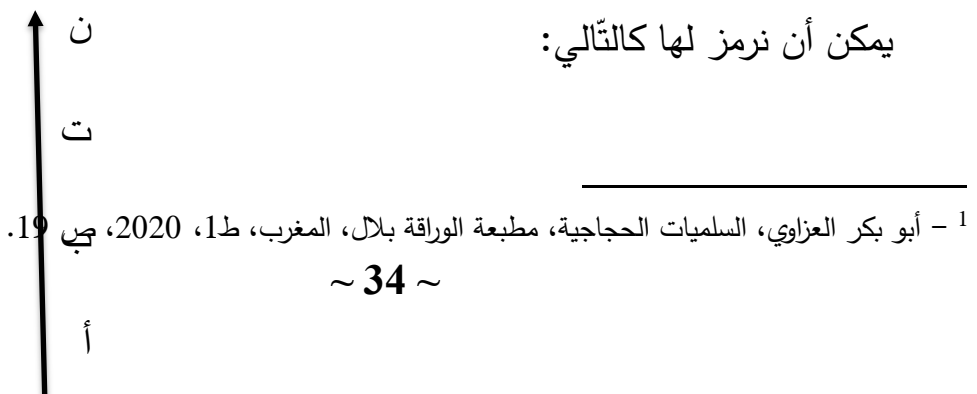
1- الساعة تشير إلى الواحدة، أسرع.

2- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أسرع.

نلاحظ هنا "لا إلا" أسلوب قصر وهو عامل حجاجي، أدخلناه على الجملة الثانية فإن إمكاناتها تقلصت، وأصبح الاستنتاج العادي والممكن هو: لا تشير الساعة إلا إلى الواحدة لا داعي للإسراع.

المطلب الثالث: السلالم الحجاجية (argumentative scales):

يعد السلم الحجاجي من العناصر المهمة في النظرية الحجاجية اللسانية، فهو علاقة ترتيبية للحجج، المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة، يحسب القوة الحجاجية لكل حجة، ومعلوم أن الحجج اللغوية متفاوتة في قوتها الحجاجية. فهناك الحجة الضعيفة والحجة الأضعف، وهناك الحجة القوية والحجة الأقوى، أي من الأضعف إلى الأقوى صعوداً، ومن الأقوى إلى الأضعف نزولاً ويكون الترتيب هكذا من الأضعف إلى الضعيف، ومن القوي إلى الأقوى.⁽¹⁾ وبهذا فهي تساعد المتلقي على تتبع الفكرة بسهولة.



"أ" "ب" "ت" حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن"

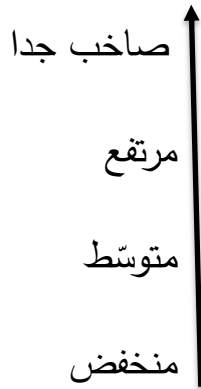
ويتميز السلم الحجاجي بسمتين هما:

أ- كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلاً أقوى منه بالنسبة إلى "ن".

ب- إذا كان القول "أ" يؤدي إلى نتيجة "ن" فهذا يستلزم أن "ب" أو "ت" الذي يعلوه درجه يؤدي إليها، والعكس غير صحيح. (1)

إن الحجج الأعلى تتضمن الحجج الأدنى.

ويمكننا شرحه بالمثال التالي: درجات الصوت.



نرى في هذا السلم الحجاجي أن الحجج مرتبة فيه من الأسفل إلى الأعلى فتكون الحجة "أ" "الصوت منخفض" هي الحجة الأضعف، والحجة "ب" "الصوت متوسط" هي الحجة القوية

¹ - ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 20، 21.

والحجة "ت" "الصوت مرتفع" الحجة الأقوى، وجميعها تخدم نتيجة واحدة وهي الصوت صاخب جيداً.

فعلى هذا يمكن القول أنّ السّلام الحجاجية تقوم على تنظيم الحجج في شكل متدرّج حيث أنها لا تتساوى بل تترتب وتختلف درجة قوتها وتأثيرها، من جهة نحو دعم نتيجة واحدة فبعض الحجج تكون أكثر قدرة على الإقناع، وبعضها الآخر يظلّ أقلّ تأثيراً. والسّلام الحجاجي له عدة قوانين تحكمه وتدعمه نذكر منها: قانون النفيّ، وقانون القلب ، وقانون الخفض.

• قانون النفيّ (law of negation): (1)

ومفاده أنّه إذا كان قولاً ما "أ" يخدم نتيجة معينة: (ن)، فإن نفيه (لا _ ن)، سيكون، حجة لصالح النتيجة المضادة (لا_ن) (2) مثل:

- محمد ذكي، لقد فهم الدرس.

- محمد ليس ذكياً، إنه لم يفهم الدرس.

إذا كانت الحجة (محمد ذكي) تدعم النتيجة (فهم الدرس)، فإن نفيها (محمد ليس ذكياً) يدعم النتيجة المضادة (لم يفهم الدرس).

1 - أبو بكر العزاوي، السلميات الحجاجية، ص 21.

2 - المرجع نفسه، ص 21.

- قانون القلب (inversion rule): معناه السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية⁽¹⁾ أي إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدايل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدايل على نقيض المدلول،⁽²⁾ مثل:

- نال محمد شهادة اللسانس، وحتى الماستر .

- لم ينل محمد شهادة الماستر، بل لم يحصل على الليسانس.

- يتبين لنا من المثال نيل محمد على شهادة الماستر يلزم نيله على الليسانس أولاً وهو دليل قوي على خبرته العلمية، وعند نيله على شهادة الليسانس يثبت عدم أخذه للماستر وهو أقوى دليل على عدم خبرته العلمية.

- قانون الخفض (law of downgrading): يوضح الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي هو مساويا للعبارة (moins que).

- محتوى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي رفع تحتها.⁽³⁾ بمعنى أن النفي يقلل من قوة الحجة ويضعها في مرتبة أدنى.
- مثل:

- الطقس ليس حاراً.

- لم يحضر كثير من المدعوين إلى الرحلة.

¹ - المرجع نفسه، ص 22.

² - طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 106.

³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 277.

سنبعد التأويلات التي نرى أن الطقس الشديد السخونة، أو أن المدّعين كلهم حضروا

إلى الرحلة.

فهذين المثالين سيتم تأويلهما كما يلي:

- إذا لم يكن الطقس حارا فهو منخفض الحرارة أو بارد.

- لم يحضر إلا القليل من المدّعين إلى الرحلة.

نستخلص أن الحجج إذا كانت من الضعف إلى القوة فإن نقيضها سترتب من القوة إلى

الضعف.

ترتبط هذه القوانين بمفهوم السلم الحجاجي، حيث يحدّد مراتب الأقوال كما ذكرنا سابقا

تبعاً لقوتها واتجاهاتها ضمن علاقة ترتيبية واضحة.

الفصل الثّاني:

"الآليات الحجاجيّة في قصة مؤمن آل فرعون

- دراسة تطبيقيّة -"

المبحث الأول: في رحاب سورة غافر.

المبحث الثّاني: القصص القرآني وخصائصه.

المبحث الثّالث: تطبيق الآليات البلاغية واللغوية

التداولية في قصة آل فرعون.

المبحث الأول:

"في رحاب سورة غافر"

المطلب الأول: التعريف بالسورة.

المطلب الثاني: قصة مؤمن آل فرعون.

المطلب الأول: التعريف بالسورة:

سورة غافر هي السورة الأربعون في ترتيب المصحف الشريف، وتقع في الجزء الرابع والعشرين من القرآن الكريم، حيث نزلت بعد سورة الزمر وقبل سورة فصلت وهي أول سورة آل حم نزولاً.⁽¹⁾ وهي سورة مكية في قول الحسن وعكرمة وجابر، وهي خمس وثمانون آية وقيل اثنتان وثمانون آية.⁽²⁾

وتسمى سورة غافر لذكر وصفها في قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾⁽³⁾ في أولها كما تعرف باسم سورة المؤمن ووجه هذه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى على وجه صريح، وأيضاً تسمى (سور الطول) لورود لفظ (ذي الطول) فيها.⁴

المطلب الثاني: قصة مؤمن آل فرعون:

تعد قصة مؤمن آل فرعون من أبرز القصص القرآنية الواردة في سورة غافر وقد جاءت في الآيات (25 إلى 45) وتتناول موقف رجل مؤمن من آل فرعون كان يخفي إيمانه بسيدنا موسى عليه السلام خوفاً من ظلم فرعون، لكنه أظهر إيمانه عندما عزم فرعون على قتل موسى عليه السلام.

¹ - ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ص 76.

² - ينظر: القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص646.

³ - سورة غافر، الآية 3.

⁴ - ينظر: الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ص 75.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة آل فرعون – دراسة تطبيقية -

بدأت القصة حين قال فرعون لحشمه ومستشاريه بكل جبروته، اتركوني أقتل موسى فيردون عليه: إذا قتلته أدخلت الشبهة على الناس، واعتقدوا أنك عجزت عن معارضته بالحجة، والظاهر أن فرعون قد استيقن صدق موسى وأنه نبيّ وكلامه هو الحق، فكيف لا يقتل من هو أحسن منه ! فحرض قومه على موسى بحجة أنه أبعدهم عن دينهم بدعوته إلى دينه أو يفسد عليهم دنياهم بما يظهر عليها من الفتن بسببه، فهنا يصبح فرعون المصلح العادل وموسى المفسد الظالم.

لَمَّا سَمِعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثِ قَتْلِهِ لَجَأَ إِلَى اللَّهِ وَدَعَاها أَنْ يَخْلُصَهُ مِنْ شَرِّ فِرْعَوْنَ. وَفَجْأَةً ظَهَرَ رَجُلٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ الْمَشْهُورِ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ قِبْطِيًّا كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ عَنْ قَوْمِهِ الْقِبْطِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللَّهَ أَلْهَمَ هَذَا الرَّجُلَ بَأَنْ يَقُولَ مَقَالَتهِ إِلَهُمَا كَانَ أَوْ مَظْهَرًا مِنْ تَحْقِيقِ اللَّهِ لِدَعَاءِ مُوسَى لَهُ.

لَمَّا رَأَى هَذَا الْمُؤْمِنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْدِدًا بِالْقَتْلِ دُونَ وَجْهِ حَقِّ، تَدَخَّلَ مَدَافِعًا عَنْهُ بِأَسْلُوبِ اتِّسَامِ بِالْحِكْمَةِ وَالْحِجَاجِ.⁽¹⁾

ثم لجأ إلى أسلوب العقل والعواقب، فطرح احتمالين: إن كان موسى كاذبا فلن يعود ضرر كذبه إلاّ عليه، وإن كان صادقا فإنهم يتعرضون للعذاب الذي حذرهم منه، ولم يكتف بذلك، بل ذكرهم بما حدث للأمم السابقة التي أنكرت رسل الله مثل قوم نوح وعاد وثمود وكيف كان مصيرهم الهلاك بسبب ظلمهم وكفرهم.

¹ - ينظر، قصة-مؤمن-آل-فرعون <https://www.islamweb.net/ar/library/content/200/16275> قصة

مسرودة من سورة غافر.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة آل فرعون – دراسة تطبيقية -

ودعاهم إلى النجاة والإيمان بالله، محذرا إياهم من تتبّع ملذات الدنيا وسلطة فرعون،

وقال لهم أنّ الحياة فانية، وأن الآخرة هي دار القرار.

لكن قوم فرعون تجاهلوا نصحه، وأصرّوا على كفرهم، وازدادوا طغيانا، وعندما رأى

المؤمن تجاهلهم، أعلن ثقته بالله وسلّم مصيره إليه، فتدخلت العدالة الإلهية وحفظه الله من

مكرهم ونجّاه من شرّهم، بينما نزل العذاب بفرعون وقومه، وانتهى أمرهم بالهلاك ليبقى موقف

هذا الرّجل المؤمن النقيّ مثالا راسخا للشجاعة والحكمة والثبات على الحق.⁽¹⁾

¹ - ينظر، قصة-مؤمن-آل-فرعون <https://www.islamweb.net/ar/library/content/200/16275> قصة

مسرودة من سورة غافر .

المبحث الثاني:

"القصص القرآني وخصائصه"

المطلب الأول: تعريف القصص القرآني.

المطلب الثاني: خصائص القصص القرآني.

تمهيد:

لم يكن القصة القرآني مجرد عرض لأحداث الماضي، بل جاء بوصفه وسيلة حجاجية تكشف الصّراع بين الحق الذي دعا إليه الأنبياء والباطل الذي تمسّكت به الأمم المكذبة، موظفا أساليب الإقناع والحوار لإقامة الحجة وترسيخ القيم الإيمانية في نفس المتلقي، ولتوضيح معالمه إرتأينا إلى تعريف القصة القرآني وذكر أبرز الخصائص الفنية والذاتية.

المطلب الأول: تعريف القصص القرآني.

قصص القرآن إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم بصورة ناطقة لما كانوا عليه.⁽¹⁾ ويقصد بأحوال الأمم الماضية مثل عاد وثمود والفراعنة وغيرهم والنبوات السابقة هي قصص الأنبياء عليهم السلام، أما الحوادث الواقعة فهي الحوادث التي جرت أثناء السيرة النبوية والهدف منه هو التأثير في الإنسان وتنشئته.

المطلب الثاني: خصائصه:

يتميز القصص القرآني بجملة من الخصائص نذكر منها نوعين:

1- الخصائص الفنية: وهي مجموعة من الخصائص الجمالية والبلاغية في سرد القصص

القرآني نذكر أهمها:

أ- تنوع طريقة العرض، يلاحظ في قصص القرآن أربعة طرائق مختلفة الابتداء في عرض

القصة، ونذكر منها:

1. يذكر ملخصا للقصة يسبقها، ثم تعرض التفاصيل بعد ذلك من بدايتها إلى نهايتها.

2. نذكر عاقبة القصة ومغزاها، ثم بداية القصة وسير خطواتها.

3. نذكر القصة مباشرة بلا مقدمة ولا تلخيص، ويكون في مفاجئتها ما يغني.

¹ - مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الدار السعودية للنشر، دب، دط، دت، ص 260.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

4. يحيل القصة تمثيلية، فيذكر من الألفاظ ما ينبه إلى ابتداء العرض فقط ثم يترك القصة

تتحدث عن نفسها بواسطة أبطالها.

ب- تنوع عرض المفاجأة:

يكتم سر المفاجأة عند صاحب القصة وعن القارئ حتى يكشف لهم معاني أن واحد.

يكشف السر للقراء، ويترك أشخاص القصة يتصرفون وهم جاهلون بالسر، وأولئك

يشاهدون تصرفاتهم عالمين، وأغلب ما يكون لك في معرض السخرية والتبكييت، ليشارك القراء

فيها منذ اللحظة الأولى، حيث تبلغ العبرة أوجها، وتتاح الفرصة للسخرية من تصرفات أصحاب

القصة.(1)

يكشف بعض السر للقراء، وهو خوف عن صاحب القصة في موضع وخوف على القراء

وعن صاحب القصة في موضع آخر في القصة الواحدة.(2)

ج- إقامة العرض على التصوير: أي أن القصة القرآنية تقيم العرض القصصي على

الأسلوب التصوري، فالقرآن يتخير من ألوان التصوير كل قصة ما يتناسب معها في موطنها،

فإن كان للأشخاص دور رئيسي في تحريك الحدث القصصي رأيته يبرز من صفاتهم العقلية

والنفسية أو العاطفية أو الجسمية ما تتطلبه أدوارهم في القصة.(3) تجلت هذه الخاصية في

1 - ينظر: فهد خليل زايد، أسرار القصة القرآنية. دار يافا العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن، عمان، ط1، 2007، ص 40.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص40.

3 - فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، دار النفائس، عمان، الأردن، ط3، 2010، ص 48.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

رسم مشاهد يوم القيامة والعذاب بصورة حيّة ومؤثرة، ويجسد صورة العذاب المستمر لآل فرعون.

د- **الفجوات بين المشهد والمشهد:** بمعنى ترك فجوة بين مشهد وآخر، لكن يملؤها الخيال، وليس فراغا بالمعنى الحرفي، فالمشهد في موقع ما مجملا يفصله مشهد ما في موضع لاحق⁽¹⁾، ويتمثل في قصة مؤمن آل فرعون حيث انتقلت القصة من خطاب المؤمن لقومه وتحذيرهم إلى بيان مصيره ونجاته دون ذكر تفاصيل ما حدث بين المشهدين، وهو ما يمثل فجوة قصصية تحقق الإيجاز والتّركيز.

هـ - **التكرار:** وقع التكرار في القرآن الكريم على صور شتى كتكرار في إعادة جملة بعينها أو بين أجزائها أو يكون التكرار في إعادة تصوير الأحداث أكثر من مرة، وهو ما حدث في القصص القرآني فقد تكررت معارض القصة الواحدة في أكثر من موضع.⁽²⁾

مثل: تكرر أسلوب النداء "يا قوم" في خطاب مؤمن آل فرعون.

و- **عدم الالتزام بالسرد القصصي:** لا يلتزم في القصة القرآنية دائما، لكنه قد يلتزم للوصول إلى الغاية من القصة، وفقا لذلك الالتزام نرى من القصص القرآنية ما تقدّم كاملة الأحداث والمواقف في معرض واحد،⁽³⁾ أي أنه يركّز على المواقف والمشاهد التي تحقّق الغاية الدلالية، مع حذف التفاصيل غير الضرورية.

¹ - أحمد قوفي، مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم - القصص أنموذجا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2018، ص298.

² - عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني، دد، بيروت، لبنان، ط2، 1975، ص 231.

³ - فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ص 49.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

فلم تعرض جميع تفاصيل حياة مؤمن آل فرعون أو بداية إيمانه ونهايته بشكل متسلسل، بل بدأت مباشرة بموقفه الحاسم في الدفاع عن موسى عليه السلام تم انتقال إلى حججه ومواعظه، لتنتهي ببيان نجاته وهلاك آل فرعون وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أنّ القصة ركزت على الجانب العبري والحجائي أكثر من اهتمامها بالتفصيل السردى. الخصائص الذاتية: نذكر أربعة منها:

أ. ارتباطها بالوحي: فالقصة القرآنية جزء من القرآن الذي أوحى الله تعالى به إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أي أنها ليس من خيال الإنسان، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة من مقدمات بعض القصص وفي أعقابها⁽¹⁾.

ب- إلتزام القصة بالحق: القصص القرآني هو الحق والصدق ولقد وصفه الله تعالى بهذا فلا شك من كلام الله، وأن من يقول أن القصص القرآني أسطوري ليس ببعيد أن ينكر أن القرآن كله لأن القصص نفسه من القرآن وآياته بعض آيات القرآن الكريم، أي أنه يمتاز بالصدق في الأحداث والشخصيات فهو مبني على الحقائق والعبر التاريخية.

ج- واقعية القصة في القرآن: فيكون خال من المبالغة أو الخيال أو التنقص وكافة وقائعه تصوير أمين للإنسان يتكرر حاضرا ومستقبلا.⁽²⁾

أي أنه يعرض أحداثا وقعت فعلا دون مبالغة أو تحريف.

¹ - مريم عبد القادر عبد الله السباعي، القصة في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، السعودية، 1404، ص47.

² - المرجع نفسه ، ص 75

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

د- التركيز على الوعظ والعبرة: يهتم القصص القرآني باستخلاص الدروس والعبر من

الأحداث، لذلك يركّز على المواقف ذات البعد الإيماني والأخلاقي لقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي

قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۗ﴾⁽¹⁾

¹ - سورة يوسف ، الآية 111

المبحث الثالث:

تطبيق الآليات البلاغية واللغوية

التداولية في قصة مؤمن آل فرعون"

تمهيد:

تمثل قصة مؤمن آل فرعون نموذجا حجاجيا واضحا في القرآن الكريم وبالأخص في سورة غافر، إذ تتجلى فيه مجموعة من الآليات البلاغية التي تساعد في بناء خطابه الإقناعي. ومن خلال الآليات التي جاء بها بيرلمان وتيتيكا يمكن رصد مختلف الحجج المستخدمة في هذه القصة مثل: الحجج شبه المنطقية وأنواعها والحجج المؤسسة على الواقع وغيرها من التقنيات والآن سنقوم بتطبيق هذه التقنيات على الآيات:

أ- تقنية الوصل:

1 - الحجج الشبه المنطقية:

كما استخلصنا سابقا أنها الحجج التي تبدو قريبة من العقل والمنطق.

ومن تطبيق أنواعها، نجد الآيات الآتية:

أ- حجة التناقض:

قوله تعالى: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ الآية 28.

يقول: أقتلون أيها القوم موسى لأنه يقول ربّي الله ولقد جاءكم بالآيات الواضحات على

حقيقة ما يقول من ذلك. وتلك البيّنات من الآيات يده وعصاه.⁽¹⁾

وهنا يكشف المؤمن تناقض القوم، فقتل رجل بسبب عقيدته دون ثبوت حجة عليه يعد

سلوكا غير منطقي لا يتقبله العقل.

¹ - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، م 11، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 54.

ب- حجة التعدية:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُومِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ الآية 30

وقال المؤمن من آل فرعون وملئه: يا قوم إنني أخاف عليكم بقتلكم موسى إن قتلتموه مثل يوم الأحزاب الذين تحزبوا على رسل الله نوح وهود وصالح، فأهلكهم الله بتجرئهم عليه، فيهلككم كما أهلكهم. (1)

حجة التعدية هنا تظهر في انتقال الحكم من الأمم السابقة إلى قوم فرعون فالمؤمن هما يربط بين عدم تصديق الأقسام السابقة لرسولهم وبين عدم تصديق قوم فرعون لموسى عليه السلام، ثم يذكر نفس النتيجة التي هي العذاب والهلاك فإن المصير يتعدى إليهم أيضا.

2- الحجج المبنية على بنية الواقع:

1. الحجة السببية: قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۗ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ

ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ الآية 40.

وكان المؤمن هنا خصّ الجزاء بالأعمال، لأنّ الحكمة تقتضي المناسبة بين المناسبة

وأثارها. (2)

ويقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا، فلا يجزيه الله في الآخرة إلا سيئة

مثلها، وذلك أن يعاقبه بها، ويقول: من عمل بطاعة الله في الدنيا، وأثمر لأمره وانتهى فيها

1 - أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص 55

2 - ينظر: الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 150.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

عما نهاه عنه من رجل أو امرأة، فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة. (1)
فهنا أقام المؤمن علاقة وصل سببية بين أعمال قومه والمصير الأخروي.

2. حجة الاتجاه: قوله تعالى ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (32) يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ

مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (33)﴾

معنى الآية هو أنه أعقب تخويفهم بعذاب الدنيا الذي حل مثله بالقوم السابقين وأنذرهم عذاب الآخرة فيوم التناد هنا هو يوم الحساب والحشر، ويقول: هذا إرشاد لكم فإن هداكم الله عملتم به وإن أعرضكم عنه فذلك لأن الله أضلكم ومن يضل الله فماله من هاد. (2)

حجة الاتجاه واضحة في الآية فالله يحذر من أن استمرارهم ومواصلتهم في التكذيب سيتجهون تدريجياً إلى هلاكهم.

3. حجة السلطة: جاءت في الآية الآتية: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

الآية 44.

في تفسير الآية نجد أنه يقول: وأسلم أمري إلى الله، وأجعله إليه وأتوكل عليه، فإنه الكافي من توكل عليه.

1 - ينظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص 62.

2 - الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 136، 137.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

وفي الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ جزء من الآية 44 أي هو بصيرهم تعالى وتقدس فيهدي من يستحق الهداية ويضل من يستحق الإضلال وله الحجة البالغة والحكمة التامة والقدر النافذ. (1)

يحتج المؤمن هنا بسلطة العلم الإلهي أو نقول سلطة الله، إذ دعم خطابه بمرجعيات ذات مصداقية دينية وأسند دعوته إلى صفات الله عز وجل وسلطته المطلقة مما ساعده على قوة الإقناع.

4. الشخص وأعماله: نستخلص من هذه الآية:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ الآية 28.

فسرها ابن كثير في القول التالي: لو كان هذا كاذبا كما تزعمون لكان أمره بيّنا يظهر لكل أحد في أقواله وأفعاله، وهذا نرى أمره سديدا ومنهجه مستقيما، ولو كان من المسرفين الكذابين، لما هداه الله وأرشده إلى ما ترون من انتظام أمره وفعله. (2)

أي أنّ أفعاله هنا بمثابة هوية حجاجية تعرف الشخص وتحكم عليه، فالمؤمن ربط بين صفات الشخص (الاسراف والكذب) بشخصيته وبيّر حرمانه من الهداية.

3- الحجج المبنية لبنية الواقع:

أ- حجة المثل: ترصدها في قوله تعالى: ﴿ مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ

بَعْدِهِ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ الآية 31.

1 - ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ص 1581.

2 - محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج3، شركة الشهاب، الجزائر، دط، دس، ص 242.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

أي الذين كذبوا رسل الله في قديم الدهر كقوم نوح وعاد وشمود والذين من بعدهم من الأمم

المكذبة كيف حلّ بهم بأس الله وما ردّه عنهم راد وما صدّه عنهم صاد. (1)

هنا قام المؤمن بطرح أمثلة عن مصير تلك الأمم السابقة، ليقنعهم بخطر تكذيب الرسل

ولدفعهم إلى تصحيح موقفهم ونظرتهم تجاه موسى عليه السلام.

ب- حجة النموذج: ظهرت في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ

فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ

هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ الآية 34.

يعني أهل مصر وقد بعث الله فيهم رسولا من قبل موسى عليه السلام وهو يوسف عليه

الصلاة والسلام، عندما كان وزيرا (عزيز أهل مصر) وكان رسولا يدعو إلى الله تعالى أمته

بالقسط فما أطاعوه تلك الطاعة إلا بمجرد الوزارة والجاه الدنيوي. (2)

فالمؤمن هنا يقدم شخصية يوسف عليه السلام كنموذج تاريخي الذي جاء بالحق، وكأنه

يدعوهم إلى التعلّم من هذا النموذج وعدم تكرار الخطأ.

1 - ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ص 1579.

2 - المرجع نفسه، ص 1580

ب- تقنية الفصل:

وردت في الآية: ﴿وَيَقُومَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ الآية 41.

يقول لهم المؤمن: ما بالي أدعوكم إلى النجاة وهي عبادة الله وحده لا شريك له وتصديق

رسوله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه وأنتم تدعونني إلى جهل بلا دليل.⁽¹⁾

يظهر الفصل هنا بين طريقتين متناقضتين هما: طريق النجاة (الإيمان) وطريق الهلاك

(الكفر)، إذ يفصل المؤمن بين مسارين متناقضين ليبرز فساد موقف قومه وصواب موقفه.

كانت هذه بعض من الآليات البلاغية التي وردت في قصة مؤمن آل فرعون.

❖ تطبيق الآليات اللغوية التداولية في القصة:

تعدّ الآليات أو الأدوات اللغوية أداة مهمة لربط العلاقات بين الحجج ونتائجها ولهذا

شكلت دورا كبيرا في قصة مؤمن آل فرعون ويمكننا ذكر هذه الآليات فيما يأتي:

أ- الروابط الحجاجية:

كما ذكرناها سابقا أن دورها يكمن في أنها تقوم بالربط بين قولين أو أكثر بهدف الإقناع

والأمثلة التالية ستوضح الصورة أكثر:

1. الواو:

يستعمل الواو حجاجياً للوصل بين الحجج بعضها البعض وترتيبها داخل الخطاب. ذكرت

الواو كثيرا في هذه الآيات سنكتفي بذكر مثال واحد منها:

¹ - ينظر: ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، ص1581.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٍ مَّالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَقَّارِ (42)﴾ الآية 41-42.

جاء هنا بالواو العاطفة لأن الثاني داخل على كلام هو بيان للمجمل وتفسير له، فأعطى الداخل عليه حكمه في إمتناع دخول الواو، وأما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة. يقال دعاه إلى كذا ودعاه له، كما نقول: هداه إلى الطريق وهداه له. قوله ما ليس لك به علم أي المقصود: ربوبيته.⁽¹⁾

فالواو هنا ربطت بين موقفين متقابلين هما دعوة المؤمن قومه للنجاة ودعوة قومه له إلى النار.

2. الفاء:

من المتعارف عليه أنها حرف من حروف العطف والربط، نجدها في الآية التالية:
﴿فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ الآية 44.
هذا الكلام متاركة لقومه وتنهية لخطابه إياهم ولعله استشعر من ملامحهم أن من مقاطعتهم كلامه بعبارات الإنكار، ما أياسه من تأثرهم بكلامه، فتحداهم إن أعرضوا عن الانتصاح لنصحه سيندمون حين يرون العذاب إما في الدنيا أو في الآخرة، فالفاء تفريع على جملة "مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعوني إلى النار".⁽²⁾

¹ - ينظر، الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 349.

² - ينظر، ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص 156.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

إذن الفاء هنا تفيد النتيجة، أي أن تكذيبهم له سيؤدي مستقبلا إلى الاعتراف بصدق حجته.

3. حتى:

هي حرف يفيد الوصول إلى غاية أو نهاية يستعمل لتتبع الأحداث أو تصعيد معناها تدريجيا، مثل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ الآية 34.

يقول هنا: حتى إذا مات يوسف قلم أيها القوم: لن يبعث الله من بعد يوسف إليكم رسولا بالدعاء إلى الحق.⁽¹⁾

و(حتى) هنا للغاية غايتها هي مضمون الجملة التي بعدها وهي جملة (إذا هلك) غايتها هي تصعيد الحجة نحو نتيجة حاسمة تكشف ضلالة القوم.

ب- العوامل الحجاجية:

تختلف هذه العوامل عن الروابط الحجاجية فهي تحصر الإمكانيات الحجاجية فنجدها حاضرة في الآيات التالية:

1. العامل الحجاجي "إنما":

يرى أئمة النحو أنّ إنمّا تأتي إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه⁽²⁾ فهي أداة تفيد الحصر والتوكيد، وردت في الآية الآتية:

قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا هُذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعَ﴾ الآية 39.

¹ - ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 149.

² - السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 291.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

المتاع هو ما ينتفع به انتفاعاً مؤقتاً، والقرار: الدوام في المكان، والقصر المستفاد في قوله "إما هذه الحياة الدنيا متاع"، قصر موصوف على صفة، أي لا صفة للدنيا إلا أنها نفع مؤقت، وهو قصر قلب لتنزيل قومه في تهالكهم على منافع الدنيا منزلة من يحسبها منافع خالدة.⁽¹⁾

أي أنّ "إنّما" قصرت الدنيا وجعلتها متاعاً فانياً، واستخدمها المؤمن لإقناع القوم باختيار الآخرة على الدنيا.

2. العامل الحجاجي " ما - إلا " :

أداة حصر يفيد إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره وأن ما يصلح في أحدهما يصلح للآخر نأخذ هذا المثال للاستيعاب:

قال تعالى ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ الآية 37.

يقول تعالى ذكره: وما احتمال فرعون الذي يحتال للاطلاع إلى إله موسى، إلا في خسار وذهاب، مال وغبن، لأنه ذهب نفقته على الصّرح باطلاً، ولم ينل بما أنفق شيئاً مما أراده، فذلك هو الخسار والتّباب.⁽²⁾

استخدم العامل الحجاجي "ما... إلا" للدلالة على القصر إذ حصر مآل كيد فرعون في الهلاك والخسران، بما يوجّه القوم إلى رفض موقفه وعدم الانخداع لسلطته.

1 - ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 149.

2 - الطبري، تفسير الطبري، ص 61.

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

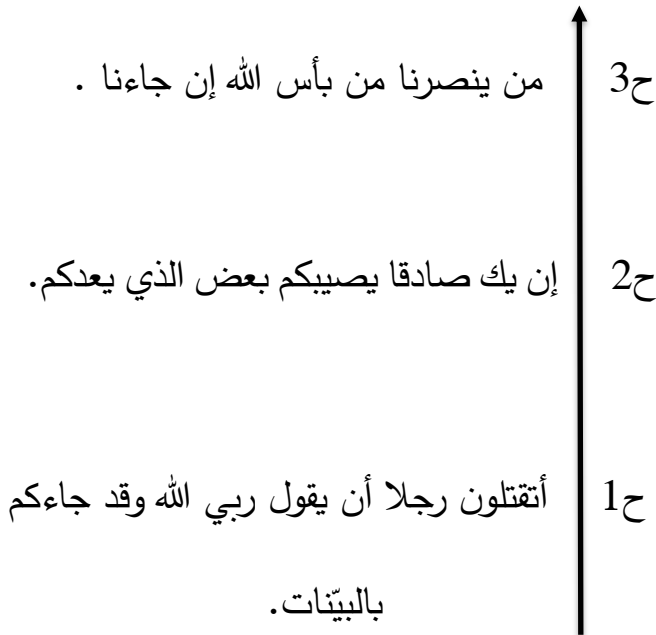
ومن خلال تطبيقنا للروابط والعوامل الحجاجية للآيات نجد أن القصة وظفت الروابط مثل: الواو، الفاء، حتى. والعوامل مثل: إنّما، ما ... إلا لتوكيد المعاني وتقوية الحجج وربط بين الأفكار لتوجيه المتلقي نحو نتائج محددة.

ج- السلم الحجاجية:

يمكن تطبيق نظرية السلم الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون، حيث يبني المؤمن خطابه بشكل تصاعدي ولتوضيح أكثر نأخذ النماذج التالية:

▪ السلم الحجابي 01: السلم المنطقي:

ن: عدد التسرع في قتل موسى



تحليل السلم:

نلاحظ في هذا السلم الحجابي أنه يبدأ بحجة انكار قتل موسى عليه السلام دون دليل وهي حجة ضعيفة، بعدها جاء بحجة قوية وهي احتمال صدق موسى، تليها الحجة الأقوى

الفصل الثاني الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون – دراسة تطبيقية -

وهي الخوف من العاقبة، وهي حجج مرتبة تصاعديًا للنتيجة التي تكمن في عدم التسرع في قتل موسى دون حق.

- السلم الحجاجي 2: سلم العبر التاريخية:

ن: تكذيب الرّسل يؤدي إلى الهلاك

- ح3 يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التّناد.
- ح2 ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات.
- ح1 أخاف عليكم مثل قوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وشمود.

تحليل السلم:

تتصاعد الحجج بالتمثيل لها من مثال واحد إلى أمم متعددة الفوق من الحساب مما

يزيد من قوة الاقناع وصولاً إلى النتيجة وهي أخذ العبرة من هلاك المكذبين السابقين.

- السلم الحجاجي 3 : السلم المصيري :

ن: الإيمان طريق النّجاة والكفر طريق الهلاك.

- ح3 يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار.
- ح2 من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن فأولئك يدخلون الجنّة.
- ح1 ~ 62 ~ يا قوم إنّما هذه الحياة الدنيا متاع وإنّ الآخرة هي دار القرار.

تحليل السلم:

الحجة الأضعف هنا هي: الدنيا زائلة والآخرة باقية، أمّا الحجة القويّة: جزاء الأعمال، والحجة الأقوى: دعوته لنجاة ودعوتهم للنار وصولاً إلى النتيجة: تفصيل الإيمان المؤدي إلى الجنّة وعدم اتباع الدنيا.

- مجمل هذه السّلام: يمكن جمع كل هذه السّلام من الحجة الأضعف إلى الحجّة

الأقوى كما يلي:

ن: عدم قتل موسى والإيمان بدعوته

- حجّة النجاة والهلاك.
- حجّة الجزاء العادل للأعمال.
- تفضيل الدنيا على الآخرة.
- الحجّة الأخروية: التخويف من القيامة.
- الحجّة التاريخيّة: مصير الأمم السّابقة.
- الخوف من العذاب.
- حجة الاحتمال: صدق موسى.
- الحجّة العقلية: عدم قتل موسى دون دليل.

جاء هذا السلم الإجمالي للحجج السّابقة وفق تدرج تصاعدي، استعمل لإقناع قوم فرعون. وتدرجت فيه الحجج من الأقرب إلى عقولهم إلى الحجج الأقوى تأثيراً.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث والذي كان بعنوان " الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون"، بحيث تميّزت هذه الحجج ببعدها البلاغي والتداولي، ومن خلال تطبيقنا للآليات الحجاجية استخلصنا أهم النتائج والتي هي كالآتي:

✓ أبرز الجانب النظري أهم التصورات الحجاجية الحديثة عند بيرلمان وتيتيكا خاصة ما تتعلق بتقنيات الحجاج التي تفرّعت إلى طرق فصل ووصل.

✓ بيّن التصور الحجاجي عند ديكر و أنسكومبر الدور الحجاجي الموجود في اللغة من خلال الروابط والعوامل والسلام الحجاجية التي تسهم في توجيه المعنى.

✓ خصّص الجانب التطبيقي لدراسة قصة مؤمن آل فرعون الموجودة في سورة غافر، بوصفها قصة مليئة بالأبعاد الحجاجية.

✓ يُبنى القصص القرآني على مجموعة من الخصائص الفنية والذاتية التي هدفها خدمة الدلالة الإقناعية والتأثيرية للمتلقي.

✓ تم توظيف مجموعة من الآليات البلاغية في خطاب مؤمن آل فرعون، حيث استند إلى حجج متنوعة سعى بها إلى إقناع قومه كحجة التناقض، وحجة التمثيل، وحجة السلطة، وحجة التعديّة وغيرها من الوسائل التي سبق ذكرها من قبل.

✓ حضور الآليات اللغوية المتمثلة في الروابط والعوامل الحجاجية ك: الواو، الفاء، حتى، إنّما... وغيرها من الأدوات التي ساهمت بدورها في بناء المعنى.

✓ اعتمد مؤمن آل فرعون في بناء حججه على خطاب متدرج، إذ بدأ بالاستفهام والانكار ثم إلى التذكير والتخويف ثم إلى عرض العواقب واستحضار مصير الأمم الماضية، مما أكسب خطابه بعدا تداولها وتأثيرا واضحا.

✓ تفتح هذه الدراسة المجال أمام أبحاث مستقبلية تعنى بتحليل الحجاج في قصص قرآنية أخرى، وربطها بآليات لغوية وبلاغية حديثة للكشف عن مزيد من الأشكال الإقناعية في الخطاب القرآني.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

• المصادر:

1. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
2. طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج24، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984.
3. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري، م11، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دس.
4. القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

• المراجع:

6. بلخير عمر، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الدراسات اللغوية، الجزائر، دط، 2011.
7. البستاني عبد الله، الوافي، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1990.
8. توفيق رحمة، الحجاج اللغوي في الخطاب الإعلامي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، دط، 2020.
9. عبد الحميد جميل، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000.
10. الخطيب عبد الكريم، القصص القرآني، دد، بيروت، لبنان، ط2، 1975.

11. الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007، ط2، 2011.
12. عبد الرحمان طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.
13. عبد الرحمان طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.
14. زايد فهد خليل، أسرار القصة القرآنية. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2007.
15. الزماني كمال، بلاغة الحجاج، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2020.
16. شعبان علي، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (بحث في الأشكال والاستراتيجيات)، دار الكتاب الجديدة المتحدة، طرابلس، ط1، 2020.
17. الصابوني علي محمد، مختصر تفسير بن كثير، ج3، شركة الشهاب، الجزائر، دط، دس.
18. صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
19. صولة عبد الله، في نظرية الحجاج -دراسات تطبيقية-، دد، تونس، ط1، 2011.
20. طروس محمد، النظرية الحجاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2005.

21. الطلبة محمد سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
22. العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، دب، ط1، 2006
23. العزاوي أبو بكر، السلميات الحجاجية، مطبعة الوراقة بلال، المغرب، ط1، 2020،
24. العشراوي عبد الجليل، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.
25. العلوي إسماعيل حافظ، الحجاج مفهومه ومجالاته - دراسات نظرية وتطبيقية في بلاغة جديدة-ج3، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
26. فضل عباس حسن، قصص القرآن الكريم، دار النفائس، عمان، الأردن، ط3، 2010.
27. قادا عبد العالي، بلاغة الإقناع، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
28. بوقمرة عمر، نظرية الحجاج في اللغة جينالوجيا النشأة ورهانات التطبيق في الدرس العربي الحديث، Alpha doc، الجزائر، ط1، 2018.
29. قوفي أحمد، مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم - القصص أنموذجا، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2018.
30. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الدار السعودية للنشر، دب، دط، دت.

• المجالات:

31. جمال موسى، الحجاج البلاغي - بلاغة شايم بيرلمان وأولبريشت تيتيكا (البلاغة الجديدة)، مجلة الآداب واللغات، ع2، جامعة البليدة2، الجزائر، 2013.

• الرسائل الجامعية:

32. السباعي عبد الله عبد القادر مريم، القصة في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، السعودية، 1404.

• مواقع الأنترنت:

<https://www.islamweb.net/ar/library/content/200/16275/> قصة مؤمن

آل فرعون

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
	الشكر
	الإهداء
أ-ج	مقدمة
7-1	مدخل: مصطلحات ومفاهيم
38-8	الفصل الأول: الحجاج مفهومه ونظرياته.
27-10	المبحث الأول: نظرية الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا
14-11	المطلب الأول: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا.
18-15	المطلب الثاني: منطلقات الحجاج
27-19	المطلب الثالث: تقنيات الحجاج.
38-28	المبحث الثاني: نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر .
30-29	المطلب الأول: تعريف نظرية الحجاج عند ديكر و أنسكومبر .
33-31	المطلب الثاني: الروابط والعوامل الحجاجية.
38-34	المطلب الثالث: السلازم الحجاجية.
64-39	الفصل الثاني: الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون - دراسة تطبيقية
43-40	المبحث الأول: في رحاب سورة غافر
41	المطلب الأول: التعريف بالسورة.
43-41	المطلب الثاني: قصة مؤمن آل فرعون.
50-44	المبحث الثاني: القصص القرآن وخصائص
46	المطلب الأول: تعريف القصص القرآني.
50-46	المطلب الثاني: خصائص القصص القرآني.
64-51	المبحث الثالث: تطبيق الآليات البلاغية واللغوية التداولية في قصة آل فرعون.
67-65	خاتمة
72-68	قائمة المصادر والمراجع

ملخص

المخلص :

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة الآليات الحجاجية في قصة مؤمن آل فرعون من خلال تحليل الخطاب الوارد في سورة غافر، والكشف عن الأساليب الإقناعية التي وظفها مؤمن آل فرعون في دعوة قومه إلى الحق. كما تبرز الدراسة مختلف التقنيات والآليات البلاغية و اللغوية التداولية والحجاجية وفق تصوّرات بيرلمان مع تيتيكا وديكرو مع أنسكومبر، لتبيّن كيف أسهمت هذه الوسائل في بناء خطاب قرآني قائم على الحجّة والتأثير والإقناع.

الكلمات المفتاحية:

الحجاج، نظرية بيرلمان وتيتيكا، السلام الحجاجية، القصص القرآني، قصة مؤمن آل فرعون.

Abstract :

This dissertation aims to examine the argumentative mechanisms.

employed in the story of the Believer from Pharaoh's family through an analysis of the discourse presented in Surat Ghafir. It seeks to explore the persuasive strategies used by the Believer of Pharaoh's household in calling his people to the truth. The study also highlights various rhetorical, linguistic, and pragmatic argumentative techniques in light of the theoretical perspectives of Perelman and Olbrechts-Tyteca, as well as Ducnet and Anscombe, in order to demonstrate how these mechanisms contributed to shaping a Quranic discourse grounded in reasoning, influence, and persuasion.

Key words : Argumentation, Perelman and Olbrechts-Tyteca's Argumentation Theory, Argumentative Scales, Qur'anic Narratives, The Story of the Believer from Pharaoh's Family.